للمزارعين العرب لقاء عمولة . ويظهر ان الوحيد من بين أولئك الاعضاء الذي حاولت السلطات مساعدته فعلا كان فارس حمدان الذي اشتركت وزارة الصناعة والتجارة معه في تمويل مصنع للمعلبات أقيم في باقة الغربية(٢٦)، ووظفت في ذلك المشروع مئات الآلاف من الليرات . غير ان المشروع أفلس ، في نهاية الامر ، لسوء ادارته(٢٧). كذلك فان حظ ناخبيهم لم يكن أحسن من حظهم كثيرا ، وسنعود للبحث في هذا ، فيما بعد .

كذلك فان الدعم المعنوي الذي حصل عليه أولئك الاعضاء لم يختلف كثيرا عن المنافع المادية التي قدمت اليهم . فمباي لم يعتبر هؤلاء الاعضاء الا مجرد تابعين له ، وظيفتهم التصويت الى جانبه في الكنيست ودعمه عند تشكيل الحكومات الاسرائيلية ، على الرغم من انهم لم يستشاروا مرة في تشكيل تلك الحكومات ولم يحصلوا على أي منصب وزاري او غيره الا مؤخرا ونتيجة مبادرات أحزاب اسرائيلية أخرى اضطر مباي الى الاستجابة لها . ومما يجدر ذكره هنا ان بن — غوريون ، زعيم الحزب المرتبط به أولئك الاعضاء ، لم يجد لديه وقتا كافيا لاجراء مقابلة معهم الا بعد مرور عشر سنوات على قيام اسرائيل، عندما اجتمع اليهم أول مرة سنة ١٩٥٨ ، وهو الاجتماع الذي تم على ما يبدو للتخفيف من الاستياء الذي نجم يومها عن موقف بن — غوريون ، عندما شاع نبأ رفضه استلام بطاقة هويته الاسرائيلية لانها طبعت ايضا باللغة العربية ، الى جانب العبرية(٢٨). ثم اجتمع بن — غوريون ثانية الى أولئك الاعضاء في أواخر سنة ١٩٥٨ . وصرح ، خلال اعلانه التغييرات التي تقرر ادخالها على الحكم العسكري سنة ١٩٥٩ بأنها جاءت نتيجة مشاورات معهم ، في محاولة لتعزيز موقفهم ، مـــع ان الواقع هو ان بن — غوريون اضطر الى اعلان تلك التغييرات نتيجة ضغوط الاحزاب المشتركة في الائتلاف الحكومي عليه(٢٩). ويظهر السجل البرلماني لاولئك الاعضاء ، على أية حال ، ان نشاطهم في الكنيست ينحصر ، ان حضروا الجلسات ، عدا تصويتهم الى جانب الحكومة عند طرح الثقة ، في ابداء رأيهم بصورة عامة في المشكلات التي تجابه العرب في اسرائيل ، والطلب من السلطات العمل على حلها بطريقة تميل عادة نحو التزلف والاستعطاف ، واذا ما تطرقوا الى الشؤون السياسية الخارجية فيكتفـــون بمناشدة الدول العربية باحلال السلام مع اسرائيل . ومن جهة أخرى ، نتج عن مركز الاعضاء العرب المبائيين هذا ان تقلص دورهم ، وانحصر في التوسط للعرب لدى الدوائر الاسرائيلية المختلفة أو تعاطي المحسوبية على صعيد محلي . وقد وصف أحدهم ، دياب عبيد ، طريقة عمله لخدمة العرب في اسرائيل خلال فترة عضويته في الكنيست من ١٩٦١ الى ١٩٦٥(٣٠)، فذكر انه كتب خلال هذه الفترة نحو ٢٠٠٠ رسالة الى مختلف الدوائر الحكومية ، اسفرت عن حل ٣٢٣٣ قضية ، منها ٢١٤ مشكلة عامة تتعلق بالقرى والمجالس المحلية العربية . كذلك تمت ٧٢٣ مقابلة بين عرب اسرائيليين وبين أقاربهم في الدول المجاورة ، ومنح ١٣١٩ قرضا ماليا لافراد عرب ، وحلت ٣٦٨ مشكلة خاصة في وزارة المعارف والثقافة و٥٩٤ مشكلة خاصة أخرى في وزارات حكومية أخرى ، واجتمعت ١٥ عائلة عربية الى أقاربها من اللاجئين الذين يسكنون خارج اسرائيل . وأضاف مراسل « هآرتس » تعليقا على هذه الاقوال ، « ان عضو الكنيست عبيد الذي استطاعت الحكومة ، بفضل صوته، الحصول على أكثرية لشطب مشاريع القوانين لالغاء الحكم العسكري(٣١)، لا يذكر ، بين انجازاته ، ولو استجوابا واحدا أو مشروع قانون واحد . ان كل نشاطه ، ومصـــدر فخره ، ينحصر في أعمال وساطته لتعيين مدرس او نقله من مكان [عمل] بعيد الى مكان أقرب لمحل اقامته ، او توصية باجراء مقابلة على بوابة مندلباوم [في القدس] بين مواطنين عرب مع أقاربهم في الاردن ، أو الاسراع في منح قرض . ان مواطنا اعتياديا يتوقع ، في حكم ديمقراطي ، انجاز هذه الاعمال دون الحاجة الى اللجوء الى عضو في الكنيست »(٣٢). والظاهر ان اعمال الوساطة التي اشرنا اليها هي فعلا قمة نشاط عبيد السياسي ، فعندما سئل مرة عن رأيه في السلام بين اسرائيل والعرب ، اجاب « ان